مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

جماليات الشكل الهندسي لحرف الخط الكوفي وتوظيفه في التصميمِ الداخلي

أ. جمال محمد سعد الورشفاني

عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية بالزاوية

nuria193413@gmail.com

المستخلص:

يتناول البحث الحرف العربي للخط الكوفي وسبل تطويره في توظيفه في مجال الأثاث بعد ما اقتصر توظيفه على الأوراق والشواهد، يتمحور البحث حول دراسة بعض من حروف الخط الكوفي من خلال عينة قصدية تتمثل في حرف الألف والنون واللام ألف وتوظيفهم في مجال الأثاث كخزانة كتب ومنضدة اجتماعات ومنضدة صغيرة لغرفة معيشة، ومزاوجة بين حرفين بحيث ينتج عمل زخرفي شريطي يستخدم في الفراغات الداخلية، وحددت مشكلة البحث في عدم وجود دراسة للشكل الهندسي للحرف الكوفي وتوظيفه في التصميم الداخلي، ويهدف البحث الى تطويره الحرف الكوفي الذي يمتاز بالتكوين الهندسي لحروفه وسبل تطويره لإنتاج طراز إسلامي في مجال الأثاث بحيث يتحقق التكامل الوظيفي والجمالي بواسطة القيم الجمالية التي تنتج من خلال تلك التصاميم، وتكمن أهمية البحث في زيادة المعرفة للمتخصصين في مجال التصميم الداخلي، وتوضيح أهمية الحرف العربي للخط الكوفي خاصة، كما يحتوي البحث على التساؤلات التي يطمح البحث الي إيجاد إجابة لها وحلا لمشكلة البحث خلال التساؤل كيف تم توظيف الشكل الهندسي للخط الكوفي وتوظيفه في التصميم الداخلي؟ برزت عدة تساؤلات التي طرحها البحث، وتوصل الباحث الى عدة نتائج.

الكلمات المفتاحية: جماليات، الهندسي، الخط الكوفي، التصميم الداخلي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

The aesthetics of the geometric shape of the Kufic script and its use in interior design

Jamal Muhammad Saad Al-Wershiffani,

a faculty member at the Higher Institute of Science and Technology in Zawiya.

nuria193413@gmail.com

Abstract:

The research deals with the Arabic letter of the Kufic script and the means of developing it in the field of furniture after its use was limited to papers and evidence. The research revolves around studying some of the letters of the Kufic script through a purposive sample represented by the letters Alif, Nun, and Lam Alif and employing them in the field of furniture such as a bookcase, a meeting table, and a nightstand. Small for a living room, and combining two letters to produce a striped decorative work used in interior spaces. The problem of the research was identified in the lack of a study of the geometric shape of the Kufic letter and its use in the internal form. The research aims to develop the Kufic letter, which is characterized by the geometric composition of its letters, and ways to develop it to produce an Islamic style in the field Furniture and decoration so that functional and aesthetic integration is achieved through the aesthetic values that are produced through these designs. The importance of the research lies in increasing the knowledge of specialists in the field of interior design, and clarifying the importance of the Arabic letter for the Kufic script in particular. The research also contains questions that the researcher aspires to find an answer to and a solution to the problem. During the research, by asking how the geometric shape of the Kufic script was employed and used in interior design, several questions emerged that were raised by the research. At the end of the research, the researcher reached several results, including that some letters can be used in the field of furniture.

Keywords: geometric aesthetics, Kufic calligraphy, interior design.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

مقدمة البحث:

تعتبر الحضارة الإسلامية من أغنى الحضارات بموروثها الثقافي التي خلفته، منذ ظهور الإسلام إلى العهد العثماني، والشواهد على ذلك عديدة، ومن أبرز الموروثات الخط العربي الذي عشقه الأولين والمهتمين بهذا المجال من الفنون الإسلامية، وأتقنوه خير إتقان ووضعوا له مقاييسه وأُسسه حتى تفرَّدوا بهذا الفن البديع في جميع أصقاع الأرض، يعتبر الخط العربي من أرقي الفنون فهو هوية نفتخر بها، وجماليات نعشقها وننتشي حين نتمعن في حروفها، (الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصي الفكر، وسلاح المعرفة، وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثهم على بعد المسافة، ومستودع السر، وديوان الأمور). (عادل الألوسي، 2009م، ص5). وقال (ابن خلدون في الخط هو رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة إذ أن الكتابة من خواص الإنسان التي يُمَيزُ بها الحيوان، وأيضاً فهي تطَّلعُ عليما في الضمائرِ وتأدي بها الأغراض إلى البلد البعيد فتُقضى الحاجات). (الجبوري،1999 م ص 19). يعتبر الخط الكوفي أول وأقدم الخطوط العربية والتي نالت القسط الوفير من الاهتمام به لما لهمن منزلة رفيعة لدى المسلمين المهتمين بهذا المجال، اقتصرت استخدامات الخط الكوفي في بداية عهده وظهوره في كتابة القرآن الكريم، وبتطوره ومعرفة جمالياته خرج من كتابة القرآن الكريم إلى مجال أوسع وأرحب حتى ظهرت له عدة أنواع أخرى وبظهورها صارت له تسميات على حسب استخداماته، فمنه الخط الكوفي المصحفي واقتصر هذا النوع منه على كتابة المصحف الشريف، والكوفي التذكاري وهو بذلك يشمل النقوش الكبيرة على العمائر وهي أفاريز خطية أو أشرطة تحلي الحيطان، أو بواطن العقود، أو رقاب القباب، أو تدور حول المحاريب والمشاهد وأبدان المآذن، محفورة في مواد صلبة أهمها الحجر والجص والخشب، وغالبها آيات قرآنية وعبارات دعائية أو تأسيسية وهي التي تؤرخ لإقامة أثر أو تشير إلى تجديده، والنقوش الشاهدية أكثر بساطة من حيث إنجازها وقرأتها من غيرها من الكتابات التذكارية، وبعد ظهور الأنواع الأخرى من الخطوط العربية بدأ يتراجع الخط الكوفي في استخداماته وذلك نظرا لعدة اعتبارات فنية حسب رأي الباحث من ناحية تنفيذه والكتابة به، فهناك مشقة كبيرة بالكتابة بالخط الكوفي

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

فهو يكتب بأدوات هندسية صرفة كالمنقلة والفرجار والمسطرة ونستطيع أن نقول بأنه هندسي الطابع، لأن هناك بعض حروفه تكتب بزوايا معينة كالزاوية 60 درجة و45 درجة والزاوية القائمة، والمنحنيات، فالخط الكوفي خصائصه الجمالية تكمن في شكله وبنيته الهندسية الكاملة أي أن لا يمكن الاستغناء عن الأدوات الهندسية عندما نريد أن نكتب حرفاً من حروفه وكذلك الكلمات، يعتبر الخط الكوفي خط زخرفي لما شمل من العديد من الأنواع وبذلك قسم إلى عدة تقسيمات فمنها الكوفي البسيط، والكوفي المورَّق والكوفي المزهَّر والكوفي المضفور.

مشكلة البحث:

اقتصرت استخدامات الخط الكوفي في بداية عهده وظهوره في كتابة القرآن الكريم، وبتطوره ومعرفة جمالياته خرج من كتابة القرآن الكريم إلى مجال أوسع وأرحب حتى ظهرت له عدة أنواع أخرى وبظهورها صارت له تسميات على حسب استخداماته، فمنه الخط الكوفي المصحفي واقتصر هذا النوع منه على كتابة المصحف الشريف، والكوفي التذكاري وهو بذلك يشمل النقوش الكبيرة على العمائر وهي أفاريز خطية أو أشرطة تحلي الحيطان، أو بواطن العقود، أو رقاب القباب، أو تدور حول المحاريب والمشاهد وأبدان المآذن، محفورة في مواد صلبة أهمها الحجر والجص والخشب، وغالبها آيات قرآنية وعبارات دعائية أو تأسيسية وهي التي تؤرخ لإقامة أثر أو تشير إلى تجديده، والنقوش الشاهدية أكثر بساطة من حيث إنجازها وقرأتها من غيرها من الكتابات التذكارية (الجبوري، 1999م، ص19). ثم افل نجم الخط الكوفي بظهور أنواع أخرى من الخط العربي التي تتميز بسرعة الإنجاز كخط النسخ والثلث والرقعة، وبذلك انتهت حقبة زمنية قل فيها استخدام الخط الكوفي، حسب رأي الباحث ومن خلال الملاحظة والاطلاع على العديد من المصادر والمراجع الخاصة بالخط العربي الكوفي لاحظ عدم وجود مصادر ومراجع تهتم بالحرف العربي للخط الكوفي كحرف مفرد وظف في تصميم الأثاث او في الفضاءات الداخلية التي تمس التصميم الداخلي الذي هو موضوع الدراسة، ومن هنا تراءت للباحث المشكلة والتي صاغها في التساؤل التالي:

كيف تم توظيف الشكل الهندسي لحرف الخط الكوفي في التصميم الداخلي؟

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

منهجية البحث وأدواته:

تعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لعرض بعض الأعمال الفنية للخط الكوفي ودراسة بعض من حروفه، وتحليلها والكشف عن طريقة تصميمها، وما تحتويه من قيم فنية، وقيم جمالية بحيث يمكن توظيفها في مجال التصميم الداخلي وسبل تطويره، كما اعتمد البحث على المنهج التاريخي، وذلك بسرد تاريخ الخط العربي وخاصة الخط الكوفي موضوع الدراسة ومراحل انتشاره وتطوره وأنواعه. ويحتوي البحث على الإطار التطبيقي، بتقديم نماذج تصميمية من عمل الباحث، وما تحتويه من إمكانية تطوير الحرف للخط الكوفي وظيفياً وجمالياً في مجال التصميم الداخلي، وإمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث، واستعان الباحث بالبرنامج الهندسي اسكتش آب في تنفيذ التصميمات، كما قام الباحث بإعداد استمارة تحليل العينات التي تخص موضوع الحرف العربي للخط الكوفي والتي تحتوي على مجموعة من الأسئلة موجه إلى عدد من المتخصصين في مجال التصميم الداخلي، حتى يتسنى للباحث الوصول إلى الأهداف التي يرجو أن تكون دقيقة وتحتوي على المصداقية، وذلك من خلال التساؤلات.

تساؤلات البحث:

حاول الباحث صياغتها في التساؤلات التالية:

1. ماهي الحروف المفردة التي يمكن توظيفها؟
2. ماهي الإمكانيات المتاحة لتطوير الحرف العربي للخط الكوفي في التصميم الداخلي؟
3. ماهي التقنيات والمواد الخام التي يمكن استخدامها لتطوير الحرف العربي للخط الكوفي كحرف

مفرد؟

حدود البحث:

يهتم البحث الحالي بدراسة جمالية الشكل الهندسي لبعض من حروف الخط الكوفي لتوظيفه في التصميم الداخلي وفي مجال تصميم الأثاث، وقام الباحث بزيارة بعض الأماكن

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

في ليبيا بمدينة الزاوية كالمساجد والمكاتب الإدارية ومحلات بيع قطع الأثاث في الفترة الزمنية الحالية 2025 م.

أهداف البحث:

1. محاولة تطوير الحرف الكوفي كحرف مفرد لتوظيفه في التصميم الداخلي.
2. تقديم طراز إسلامي حديث بالحرف الكوفي في مجال التأثيث.
3. تحقيق التكامل الوظيفي والجمالي الهندسي للحرف الكوفي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التالي:

1. إضافة جديدة للمتخصصين في مجال التصميم الداخلي.
2. المساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي الإسلامي.
3. التعريف بالحرف العربي وفنونه في مجالات غير الكتابة.
4. رفع مهارات الباحث في مجال تخصصه، والتعريف بإنتاجه.

الدراسات السابقة:

1- دراسة اللولبي - بعنوان : الحرف العربي وإمكانية تشكيله زخرفياً لتوظيفه في عمارة المساجد بمدينة طرابلس، رسالة ماجستير، لعبد المنعم عبد السلام اللولبي، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا/ جنزور، 2009 م.

تهدف هذه الدراسة التعرف على الحرف العربي وإمكانية تشكيله زخرفياً حتى يتسنى إيجاد نماذج مبتكرة لبعض التركيبات الزخرفية، وتوظيفها في عمارة المساجد وقام الباحث بعمل مقترحات زخرفية للحرف العربي، وذلك بدراسة مجموعة من الحروف لأنواع من الخطوط العربية، ومن خلال نتائج الدراسة توصل الباحث إلى أنه بالإمكان توظيف الحرف العربي (عينات الدراسة) في مجالات الزخرفة وفي عمارة المساجد، والمراكز الدينية والثقافية والمرافق السياحية والأعمال التشكيلية المختلفة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

أولاً / أوجه الارتباط :

ترتبط هذه الدراسة بدراسة الباحث في مجال الحرف للخط الكوفي وذلك من خلال العينة القصدية التي اختارها الباحث والمتمثلة في حرف الألف ففي الدراسة المرتبطة وظف الباحث حرف الألف كوحدة زخرفية.

ثانياً / أوجه الاختلاف:

تختلف هذه الدراسة في إمكانية توظيف الحرف العربي للخط الكوفي تحديداً في التصميم الداخلي. والنماذج التي اختارها الباحث في تنفيذها.

2- دراسة الزغداني- القيم البنائية للخط العربي وإمكانية توظيفها في تصميم الشعارات- رسالة ماجستير للصديق سالم الزغداني، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا / جنزور، 2015 م.

تناولت هذه الدراسة القيم البنائية للخط العربي والتي تمثلت في تكوين وتأسيس هيكل بنائي متماسك في البنية الخطية، يخضع لقواعد ومعايير ومقاييس تضبط أساسه حيث أخذت هذه التكوينات أشكالاً هندسية متعددة في ضل خطوط معينة كالخط الكوفي، وخط الثلث والخط الديواني الجلي، ومن ثَم تقمص الحرف العربي الشكل اللاتيني وبعد ذلك تم استثمار الحرف والكلمة في تصميم الشعارات على ضوء قيم بنائية جمالية فنية سليمة وفي مقاييس ومعايير مضبوطة.

أولاً / أوجه الارتباط:

تناولت الدراسة مجموعة من الخطوط العربية وتوظيفها في تصميم الشعارات وفق معايير وقواعد تضبط أساس نوع الخط الذي اختاره الباحث في عينات قصدية، وذلك بتقمص شكل الحرف العربي الشكل اللاتيني عينة الدراسة، وإظهار القيم البنائية والجمالية والفنية سليمة، وفق قواعد ومعايير ومن جانب الارتباط بهذه الدراسة فإنها ارتبطت بنوع الخط الكوفي من بين العينات القصدية التي تناولها الباحث في موضوع الدراسة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

ثانياً / أوجه الاختلاف:

تختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الجانب الوظيفي للحرف العربي الكوفي ففي الدراسة المرتبطة وُظِف الخط الكوفي في تصميم الشعارات بتقمص الحرف العربي الكوفي لشكل الحرف اللاتيني بينما في الدراسة الحالية وُظِف الحرف العربي للخط الكوفي في تصميم الأثاث وفق معايير وقواعد الحرف العربي للخط الكوفي وتحويل هذه القواعد، إلى مقاسات خاصة بالجانب التصميمي في مجال التأثيث.

أوجه الاختلاف بين الدراستين والدراسة الحالية :

ومما تقدم واستعراض أوجه الارتباط والاختلاف في الدراسات السابقة ففي الدراسة الأولى استنتج الباحث بأن دراسته لا ترتبط مع دراسة **(الحرف العربي وإمكانية تشكيله زخرفياً لتوظيفه في عمارة المساجد بمدينة طرابلس)** في موضوع البحث الحالي الذي يبحث في سبل تطوير الحرف العربي للخط الكوفي كخط ذو شكل هندسيا يمكن توظيفه في مجال الأثاث وزخرفيا في الحروف التي اختارها الباحث والتي يمكن تشكيلها بالسبل الحديثة من ناحية الخامات والتقنيات التي تدخل في صناعة الأثاث .

وفي الدراسة الثانية الموسومة **(بالقيم البنائية للخط العربي في تكوين وتأسيس هيكل بنائي يمكن توظيفه في الشعارات التجارية)** ولم تتوافق مع الدراسة الحالية في التصميم الداخلي وتوظيف الحرف في مجال الأثاث والزخرفة، ففي هذه الدراسة المذكورة تم توظيف الحرف العربي لأنواع من الخط العربي في تصميم الشعارات وأنتج الباحث عدة أنماط من الحرف العربي في موضوع بحثه، وهذا يدل على أن مجال تصميم الشعارات يدخل في تخصص التصميم الطباعي بينما الدراسة الحالية في مجال التصميم الداخلي.

الإطار النظري للبحث:

نبذة عن تاريخ الخط والكتابة العربية:

للتدوين أهمية عظيمة في إيضاح النص المكتوب، ذلك أن المادة المدوَّنة هي الأساس الذي منه يلتقط المرءُ صنوف المعرفة، والتدوين بالشكل المألوف الذي يؤدي إلى صور المعرفة

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

متعددة الألوان، لم يكن معروفاً قبل الإسلام، باستثناء، حالات قليلة لا تنهض لكي تشكل أساساً يمكن أن تنطلق منه إلى عطاءٍ يؤدي إلى معرفة واسعة، ولقد أدّتْ الاكتشافات الأثرية إلى أن الحِمْيَرِيْيْنْ كانوا يُدونون أخبارهم، وكثيراً من حوادثهم على الأحجار بخطهم الخاص بهم وعلى أطراف الجزيرة العربية، عرف أهل الحيرة الكتابة، ولكن بشكل محدود وفي الحجاز وجد عدد قليل من الناس والشعراء يعرفون الكتابة، وكان بعض من الشعراء يكتب قصائده بنفسه وينسقها بنفسه (الألوسي، 2008م، 13). تميل بعض الأبحاث العلمية بخصوص نشأة الحرف العربي إلى أن العرب أخذوا طريقة كتابتهم عن الأنباط، وهم عرب كانوا يسكنون شمالي الجزيرة العربية، في بلاد الأُردن وكانت عاصمتهم البتراءوهذا هو الرأي السائد والمجمع عليه لدي العديد من البحَّاث، بأن العرب قد أخذوا كتابتهم عنهم، وازدهرت بلاد الأنباط وذلك بحكم مركزها الجغرافي، ايما ازدهار إذ كانت ممراً للقوافل التي كانت تتجه من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال للمتاجرة. (الخطاط، 1988 م،19). وفي سنوات ماضية عثر على نقوش أثرية تعتبر ادلة على أصل الخط العربي وبداياته كما انها تثبت أن الخط العربي أصلة مشتق من الخط النبطي، وهذه النقوش هي:

1- نقش أم الجمَّال:

وفي الشكل رقم (1) والتي تمثل هذه الكتابة الخط النبطي المتأخر الذي اشتق منه الخط الكوفي وقد كتب حوالي 250 م على الحجر جنوبي حرَّان، في المنطقة الشمالية من جبل الدروز وتنص الكتابة على التالي:

((دنه نفسو فهروب بر سلي رب جذيمة ملك تنوخ)) وهي تعتبر القراءة الأولى التي قرأها المستشرق لتمان ومعناها بالعربية ((هذا شاهد قبر فهر بن سالي قائد آو مربي جذيمة ملك تنوخ))، ومن قرابة الثمانين سنة الماضية لم يقرأ أي من الباحثين هذا النقش (الخطاط، 1988م 21.)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

شكل(1) نقش أم الجمال الأول (موقع، ويكيبيديا)

لنقش أم الجمال الأول قام بها الباحث الأمريكي العراقي الأصل سعد الدين أبو الحب عام 2009م، ونشرت في كتابه الصادر 2011م، (جذيمة مملك (مؤسس) تنوخ)) أبوالحب2011 م.

نقش النَّمارة:

وفي الشكل رقم (2) يوضح النقش الذي عثر عليه المؤرخ دوسو سنة 328 م في جبل الدروز في صحراء النَّمارة، وحسب الاعتقاد السائد النقش هو شاهد قبر ثاني ملوك العرب في الحيرة وأشهرهم امرؤ القيس بن عمر، وهي:

شكل(2) نقش النَّمارة في متحف اللوفر في فرنسا. (موقع، ويكيبيديا)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

خلاصة تحليل ورأي مكتشف القبر الفرنسي دوسو، وأعاد قرأتها سعد الدين أبو الحب الذي اعتمد في قراءته لنقش النَّمارة على استقصاء الاستخدامات اللغوية للكلمات في نقوش أخرى كنقش ورفوش المسند العربي وكتابات تدمر وغيرها كما أعاد الكاتب قراءة نقش أم الجمَّال الأول أو نقش أم الجمَّال النبطي لأن كليهما ينتميان إلى حقبة زمنية واحدة، وتوصل الكاتب إلى قراءةٍ جديدة مفادها بأن هذا النقش يرجع الى شخص اسمه عكدي وليس لأمرؤ القيس كما قرأها الفرنسي دوسو، لقد قدم البحث الذي قدمه الكاتب والباحث سعد بالحب العديد من المعلومات وطرق البحث التي اتبعها في طريقة وصوله إلى هذه الحقائق، وأوردها في بحثه بالتفاصيل .نظراً لعدم وجود تاريخ موثق لأصل الخط العربي، فقد اعتورت نشأته خمس نظريات تحاول التكهن بأصله ومكان نشأته، وتنضوي هذه النظريات تحت ثلاث اتجاهات بحثية أحدها يرجع إلى المرويات التي وردت في المؤلفات العربية، وهي مرويات تجنح في كثير من جوانبها إلى المنزع الأسطوري والاتجاه الثاني يرجع إلى الواقع الملموس الذي يعتمد على النقوش وهو يقوم على المقارنة بين أشكال الحروف والاتجاه الثالث يحاول الاستفادة من إمكانات هذين الاتجاهين، فعنى بالنقوش واستفاد من المرويات العربية ودُرجت تحت الاتجاهات ثلاث نظريات وهي من أهم النظريات التي تبحث عن أصل الخط العربي والكتابة وهي كالتالي :

نظرية التوقيف:

التي تقول بأن الكتابة واللغة أنزلها الله على آدم أو غيره من الأنبياء عليهم السلام وقد أخذ بهذا الرأي كثير من اللغويين والرواة العرب.

النظرية الحيرية:

وهي التي قال بها الإخباريون العرب، حيث رأت هذه النظرية أن الخط جاء إلى العرب من الحيرة في العراق أو أنَّه قد ورد الحيرة من الأنبار ومن الحيرة انتشر في الحجاز.

النظرية الحميرية:

وهي ضمن المأثورات العربية في أصل الخط العربي وهذا الرأي له صداه في الأوساط الثقافية العربية قديماً وتقول هذه النظرية بأن الخط العربي تطور من قلم المسند الجنوبي

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

حيث إن هذا القلم قد نشأ في اليمن وأبرز من أيدها ابن خلدون حين قال (وقد كان الخط العربي بالغاً مبلغه من الأحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف، وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر). (الحسن، 2003 م ص17).

أنواع الخط الكوفي:

1 – الخط الكوفي البسيط:

وهو أقدم أنواع الخط الكوفي ومادته كتابية بحتة، وشاع في العالم الإسلامي شرقه وغربه في القرون الهجرية الأولى، وبالرغم من بساطته فقد تميز بإضافة زيادات بسيطة على هيئة شرط قصيرة أو مثلثات صغيرة تنتهي بها حروفه القائمة، ومن أشهر أمثلته كتابة قبة الصخرة في القدس الشريف وكتابة مقياس النيل.

2 – الكوفي المورق:

الشكل (3) كتابة كوفية للخطاط محمد عبد القادر كتبها سنة 1376 هـ وهذا النوع تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفه القائمة أو حروفه المستلقية وبالأخص الحروف الأخيرة، سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال.

شكل (3) الكوفي المورق (العواجي،2000م،67)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

3 – الكوفي المزهر (المخمَّل):

شكل (4) خط تخرج من حروفه فروع نباتية بها أزهار، ويرسم على أرضية مزخرفة بزخرفة نباتية تشغل جميع الفراغات التي حول الحروف، ويلحق بهذا النوع كتابات تستأثر بها الحروف بالجزء الأسفل من الإفريز وتشغل الزخارف النباتية كل فراغ يتخلف بعد ذلك

شكل (4) الكوفي المزهر (العواجي، 2000م 67)

4 – الكوفي المضفور:

شكل (5) نموذج من الخط الكوفي المضفور خط تتشابك فيه حروف الألف مع اللام علىهيئة ضفيرة وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة أحياناً أو تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر بحيث ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير، تمتعت كل هذه الأنواع من الخط الكوفي بمميزات تشكيلية وزخرفية وجمالية عالية تحققت فيها بفضل القيم الجمالية الكامنة في الخط العربي من جانب والطبيعة الفنية الزخرفية للخط الكوفي من جانب آخر. (حسنين 2015م، 30).

شكل (5) الخط الكوفي المضفور(islamstory.com)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

5 – الكوفي المربع أو الهندسي:

ويمتاز بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا أساسه هندسي بحت، وماتزال نشأته غامضة وأغلب الظن أن فكرة الزخرفة بالطوب المختلف الحرق في العراق وإيران والمعروف بـ (الهزار باف) وهي وضع الطوب المختلف الحرق في أوضاع رأسية وأفقية بحيث تنشأ من ذلك أشكال هندسية وكتابية لا حصر لها ومن سلالات هذا النوع من الكتابات الهندسية المثلثة أو المربعة أو المخمسة أو المسدسة أو المسبعة أو المثمنة أو المستديرة والنوع في مجموعه زخرفي بحت وربما تعذرت قراءة عباراته لشدة تداخلها واشتراك حروفها.

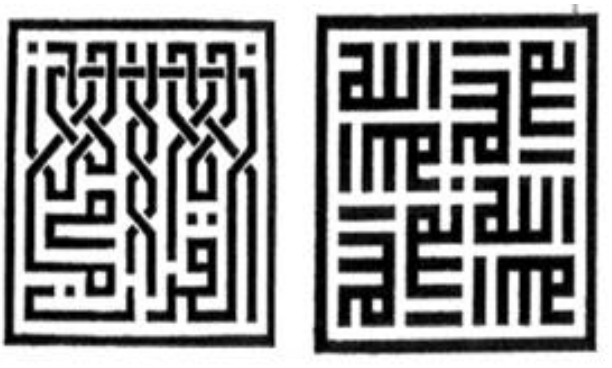

شكل (6) لفظ الجلالة وكلمة القرآن بالكوفي الهندسي. (العواجي،2000م،87).

6 – الكوفي المغربي:

شكل (7) يبين الخطوط المهمة التي سادت في تدوين المصاحف في كل من شمال أفريقيا والأندلس الذي تطور بدوره عن الكوفي الأصلي في القيروان وتميز باستدارة الخط وامتدادات حروفه الأفقية. ومنذ نهاية القرن الخامس الهجري أخذ الخط الكوفي بكل أشكاله يختفي تدريجيا من عداد الخطوط المستعملة في كتابة المصاحف حيث اقتصر منذ القرن السابع الهجري على كتابة عناوين السور، وفواصل الآيات وأدت كتابة القرآن الكريم بالخط الكوفي إلى إعلاء شأن هذا الخط وإجلاله (الألوسي 2009م، 66 ،67).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

شكل (7) البسملة بالخط المغربي. (افا، 2007م، 4).

إن القيم الفنية والجمالية والوظيفية التي اجتمعت في شواهد الخط العربي الكثيرة وأنواعه الذي ولد في شبه الجزيرة العربية وترعرع بها ودون به القرآن الكريم وتشرف بأن يكتب به أحسن تنزيل بأيدي كريمة ونفوس تسمو إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، والذين أدّوا الأمانة على أكمل وجه وذلك بحفظهم للقرآن الكريم وبرهم بخالقهم لقد ازدان التاريخ الإسلامي بأهم اكتشاف للبشرية وهو معرفة الكتابة وأكد هذا ديننا الحنيف في أول تنزيل من القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحث أصحابه على العلم والتعلم، انفرد الخط الكوفي في العديد من الخصائص والمميزات وذلك من خلال تعدد أنواعه وبهذا التعدد كثرت استخداماته مما جعله ذا قيمة فنية تجسدت في ندرة الكتابات الكوفية القديمة وخاصة المصاحف والمكاتبات الأخرى وذا قيمة وظيفية وذلك باستخدامه في العمارة الإسلامية فزينت جدران المساجد به والقصور ودخل في صناعة الرقش العربي الإسلامي، والدور الذي لعبه الخط العربي الكوفي دوراً كبيراً في جميع مجالات الحياة ومنه بزغ فن الخط العربي والزخرفة الإسلامية ومنه بزغت الخطوط الأخرى كل هذه المناحيت لأنواع الخط الكوفي وتقسيماته وأسلوب الكتابة به في التكوينات والتراكيب الخطية من تناظر وتكرار ونسبة وتناسب كلها اجتمعت لتجعل من الخط الكوفي خطاً ذا قيم جمالية متحدة مع القيم الوظيفية لتكون وحدة واحدة مترابطة متراصة وكأن لسان حالها يقول ها هو فن الخط العربي قائماً ولايزال نوره يشع مادامت حروفه تكتب أحسن تنزيل من رب العالمين.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

مقاسات الحرف الكوفي الفاطمي:

ليس له قَطّةُ قلم، فهو يكتب بواسطة قلم الرصاص، ثم يتم ملؤه وتلوينه، وارتفاع حرف الألف = 12 سمك × 0.6 مم = 0.72 مم، وأقصى نزول تحت صلب السطر = 1.5 سمك أي = 0.9 مم، وفي الحروف التالية مفردة أو متصلة أو منتهية = 2/3 ثلثي ارتفاع الألف أي = 0.72 × 2/3 = 0.48 مم وهي ب، ت، ث د، ذ، ص، ض، ط، ظ، أما حرفي (ف، ك) فيمكن أن تزاد من 1/2 إلى 1 مم ورؤوس الألف واللام والطاء والظاء والكاف واللام ألف وهي تسمى (بالزلفات) بأقصى الارتفاع = 1.5 سمك ارتفاعاً أي 0.9 مم، ماعدا ذلك من الرؤوس، فتكون بارتفاع 1 سمك فقط أي 0.6 مم كرأس الباء ونهايتها ورؤوس السين وسن الصاد وغيرها ما دامت ليست بأقصى الارتفاع .وفي هذا النوع من الخط يمكن الاستعانة بالزخارف النباتية الإسلامية لملء الفراغ بين الحروف بما يتناسب وشكل ومساحة الفراغ المطلوب ملؤه، وكذلك التكوينات الهندسية (الأربطة) خصوصاً بين الألفات واللامات بأول الكلمات يمكن استغلالها في تجميل الكتابة، ويجوز أن تنفذ بنفس سمك القلم أو بنسبة 2/3 سمك القلم لئلا تطغى على الكتابة في مظهرها العام، ويمكن لهذا النوع من الحروف أن يزاد ارتفاعه كما يزاد السمك فيه حسب الظروف، وهذا النوع من الخط طيّع ومرن يمكن التصرف به بما يتلاءم مع إظهار جمال الحرف وحسن التصرف به . ومن خلال هذه القواعد المهمة كما أوردها الذي بدوره أخذها من الخطاط محمد عبد القادر الذي له الباع الطويل في ممارسة هذا النوع من الخطوط. (احمد صبري، 1992م، 7) .إن حساب النسبة التي ارتكز عليها تصميم الحرف للخط الكوفي، كان من الضروري أن تنتج أعمالاً فنية غاية في الروعة التي أسهمت في تقدم الخط العربي بصفة خاصة، وكما أورد الباحث بأن جمالية الأشياء في النسبة والتناسب بين أجزائها كما في جسم الإنسان الذي هو مقياس كل شيء بداية من المسكن ومحتويات العمارة الداخلية من أثاث بجميع أنواعه فبدون نسبة وتناسب لا نستطيع أن نستعمل هذه الأشياء. وارتكز البحث على ما يلي:

1- تحويل شكل حرف الألف الى المقاسات المعروفة بالنسبة لخزانة الكتب.
2- تحويل شكل حرف النون إلى مقاسات منضدة صغيرة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

3 – استلهام نماذج زخرفية بالحرف الكوفي وبعض من حلوياته وتوظيفها كشرائط زخرفية داخلية.

الإطار العملي:

العمل الأول:

شكل (8) يوضح خزانة الكتب من تصميم الباحث يوضح الأبعاد قام الباحث بدراسة حرف الألف، التي يمكن أن يصمم على هيئة خزانة كتب (قطعة أُثاث) للمسجد التي بدورها تحمي المصاحف والكتب الدينية الأخرى وهي تعتبر من مكملات التصميم الداخلي.

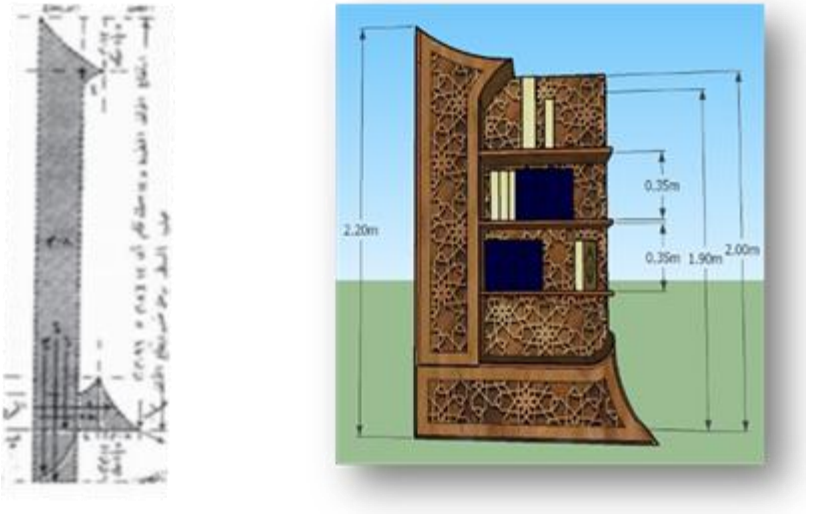

شكل (8) خزانة الكتب بحرف الألف من تصميم الباحث

الوصف العام للتصميم:

وفي هذا التصميم استلهم الباحث حرف الألف للخط الكوفي الفاطمي، وقام بدراسة الحرف دراسة هندسية، وذلك من ناحية أبعاد خزانات الكتب، وإمكانية تحويره إلى خزانة كتب على شكل حرف الألف للحرف الكوفي الفاطمي وتخصيصها في العمارة الداخلية للمساجد لما

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

تحمله من خاصية غاية في الأهمية وذلك لحفظ المصحف الشريف فيها والكتب الوقفية الخاصة بالمساجد، وهو الغرض من التصميم الذي قام به الباحث وذلك لما لاحظه من خلال الزيارة الميدانية لعدد من المساجد، ووجد خزانات الكتب الموجودة عبارة عن أرفف تخلو من قيم جمالية تليق بالمكان .

وظيفة التصميم: خزانة كتب

الخامة: من الخشب الطبيعي.

أبعادها: طول 145 سم × 40 سم عرض × 220 سم ارتفاع.

تعتبر خزانة الكتب من إحدى محتويات العمارة الداخلية، وهي إحدى قطع الأثاث المهمة في الفضاءات الداخلية، ووظيفتها حفظ الأوراق المهمة والكتب والمجلات من التلف، كذلك تنظم الكتب بها عن طريق أرشفتها بحيث يمكن الوصول إليها بكل يسر.

القيم الجمالية:

تحتوي خزانة الكتب على زخارف هندسية إسلامية وهي عبارة عن نجمة ثمانية، تمتد خطوطها وتتقاطع مما ينتج عنها أشكال هندسية أخرى متلاصقة، توحي للمشاهد بعدم نهايتها كلما زاد تكرارها، ويعتبر التكرار من الأسس الجمالية للفن الإسلامي، وتكون علاقة شكل التصميم حرف الألف الفاطمي بالزخرفة الهندسية الإسلامية التي استخدمت لأن الخط الكوفي أعتبر خطاً زخرفياً وتم توظيفه في عمارة المساجد، ومن هنا تمَّ اختيار الزخرفة المناسبة للتصميم وإبراز القيمة الجمالية للتصميم .ويمكن تنفيذ الزخرفة بأسلوب الحفر البارز على الخامة المستخدمة في التصميم .

العمل الثاني:

شكل (10) قام الباحث بدراسة حرف اللام ألف للحرف الكوفي الفاطمي التي يمكن أن يصمم على هيئة منضدة اجتماعات لمكتب إداري (قطعة أثاث).

الوصف العام للتصميم:

وظيفة التصميم: منضدة اجتماعات لمكتب إداري

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 23 مارس 2024
Volume 23 march 2024
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

الخامة: من الخشب الطبيعي، والزجاج

أبعادها: طول 200 سم × 80 سم عرض × 80 سم ارتفاع.

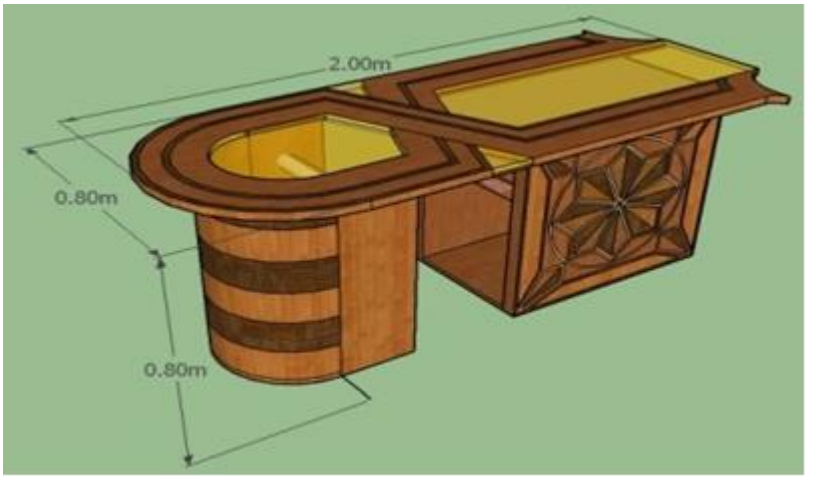

شكل (10) منضدة شكل اجتماعات بحرف اللام ألف

القيم الجمالية:

تبرز القيم الجمالية في هذا التصميم، من خلال حرف اللام ألف لما له من جمالية خاصة في حروف الخط الكوفي الفاطمي، ولحرف اللام ألف عدة أشكال في هذا النوع من الخطوط العربية كما أوضحها الباحث في فصل سابق، وقام الباحث بتصميم زخرفي هندسي مستلهم من الزخارف الهندسية الإسلامية والمتمثلة في الأطباق النجمية وما ينتج عنها من أشكال كالمثلث والمربع والدائرة التي هي أساس تصميم الأطباق النجمية وبواسطة تكرار المثلثات يبرز الإيقاع داخل العمل وهذا ما قام به الباحث، اتزان في الشكل العام للتصميم، وفي الجانب الآخر استخدم المربع الشكل الزخرفي وتكون طريقة تنفيذه بواسطة التفريغ للشكل كما في طريقة الرقش العربي .

العمل الثالث:

وظيفة التصميم: منضدة كبيرة لغرفة معيشة.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

الخامة: خشب طبيعي.

أبعادها: طول 140 سم × عرض 65 سم × ارتفاع 48 سم.

الوصف العام للتصميم:

التصميم في الشكل (11) تم تكرار حرف النون لتوظيفه في غرفة معيشة أو وضعها أمام صالون جلوس متعدد الكراسي على حسب نوع صالون الجلوس وذلك لتعدد أشكال الصالون فمنه يحتوي على كنبة كبيرة لعدد ثلاثة أشخاص مع كنبة لشخصين اثنتين أُخريين فرديتين، أو جلسة كبيرة لعدة أشخاص وتوضع أمام الجلسة لتؤدي وظيفتها، وتم تكرار حرف النون بصورة متماثلة لزيادة المساحة نظراً لأن غرفة المعيشة تكون بمساحة أكبر.

شكل (11) حرف النون على شكل منضدة

القيم الجمالية:

يعتبر التماثل من أسس التصميم المهمة في التصميم بوجه عام لأن التماثل يقود إلى الاتزان مما يجعل التصميم في حالة اتزان داخل المساحة التي من سببها وجد التصميم، وقام الباحث بمحاكاة الواقع ببرنامج الاسكتش آب ووضع هذا تصور للمنضدة وهي تموضعه داخل غرفة جلوس أو معيشة أو جلسة، وخلال العناصر التي قام بتصميمها الباحث وبعض من النماذج التي استعان بها الباحث وهي عبارة عن نماذج جاهزة تظهر جمالية الطراز الإسلامي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

نتائج البحث:

خلص البحث وفق الأهداف المرجوة إلى النتائج التالية: –

1. تطوير الحرف العربي للخط الكوفي المفرد لتوظيفه في التصميم الداخلي.
2. بالإمكان استحداث طراز إسلامي في مجال التأثيث.
3. يمكن تحقق التكامل الوظيفي والجمالي بواسطة الحرف العربي للخط الكوفي وذلك من خلال شكل الحرف والزخرفة الحروفية التي تحقق القيمة الجمالية للتصميم.
4. بالإمكان التوسع في استخدام الحرف العربي بخطوط أخرى في مجال التصميم والديكور.

التوصيات:

يوصي البحث بالتالي:

1. التعمق في دراسة الخط الكوفي وحروفه التي لم يتطرق لها البحث.
2. إعادة إحياء الخط الكوفي وذلك بزيادة تعلمه والمحافظة على هذا الإرث الإنساني.
3. التعمق في دراسة الفن الإسلامي وتحليله وخاصة فن الخط العربي وتدريسه في المراحل الأولى من التعليم.
4. ضرورة إدخال برمجيات التقنيات الحديثة في مجال التصميم الداخلي استناداً على أسس الحرف العربي.

المصادر والمراجع:

صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الرياض، 2003 م.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم استلام الورقة بتاريخ: 30/ 1/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ: 28/ 2/2024م

الصديق سالم الزغداني: القيم البنائية للخط العربي وإمكانية توظيفها في تصميم الشعارات. الأكاديمية الليبية للدراسات العليا / جنزور، رسالة ماجستير، 2015 م.

عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، ط. الأولى، الدار العربية للكتاب، مصر، القاهرة، 2009 م.

عبد المنعم عبد السلام اللولبي: الحرف العربي وإمكانية تشكيله زخرفياً لتوظيفه في عمارة المساجد بمدينة طرابلس، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا / جنزور، رسالة ماجستير، 2009 م.

عمر افا و محمد المغراوي: الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، ط. الأولي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، الدار البيضاء، 2007م،

كامل البابا: روح الخط العربي، ب. ط، دار العلم للملايين للنشر، لبنان، بيروت، بدون سنة.

كامل سليمان الجبوري: موسوعة الخط العربي (الخط الكوفي)، ط. الأولى، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1999م.

منصور بن ناصر العواجي: جماليات الخط العربي (كوفي، ثلث، ديواني، ديواني جلي، نسخ، رقعة، تعليق)، الأولى، دار طويق للنشر، الرياض، السعودية، 2000م.

وليد سيد حسنين محمد: فن الخط العربي المدرسة العثمانية، ب، ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015م،

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع